[388] وإنا لنرى أن ترك ديننا والإنتقال إلى دينك في مجلس نجلسه، ولم ننظر فيه - في أمرك ولم نرتئي في عاقبة ما تدعو إليه لزلة في الرأي، أو عجال في النظر، والزلة تكون مع العجلة، وأن من ورائنا قوما " يكرهون أن نعقد عليهم عقدا "، ولكن نرجع وترجع وتنظر وننظر - وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة -. فقال: وهذا المثنى بن حارثة وهو شيخنا وكبيرنا وصاحب حربنا. فتكلم المثنى بن حارثة (1)، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك، فأما الجواب في تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني، وأما الجواب في أن نؤويك وننصرك، فإنا نزلنا بين صيرين: اليمامة (2) والسماوة (3). [ضبط الغريب] قوله: بين صيرين. الصير - في كلام العرب -: الشق. وفي الحديث: من نظر في صير باب - أي في شق باب - ففقئت عينه فهي هدر. والصير أيضا " في كلامهم، صير البقر: وهو موضع محدود كالحظيرة من أغصان الشجر والحجارة ونحوها، فإذا كان ذلك للغنم، قيل زريبة. وصير كل شئ مصيره. فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: ما هذان الصيران ؟ قال: مياه العرب وأنهار كسرى، فأما ماكان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول. وأما ما كان يلي أنهار كسرى

---

(1) وهو المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني، توفي 14 ه. (2) بلاد وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد. (3) بلدة في وسط العراق محافظة المثنى. [*]